الإيداع القانوني 718-2005

08

الخلدونية

العدد الثامن ديسمبر 2015

ردمد:1112-5896

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة أكاديمية

تعنى بالدراسات والبحوث

في

التاريخ والمجتمع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تيارت

منشورات: كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة تيارت

الخلدونية

al khaldounia

Dépot légal 2005-718

08

al khaldounia

Numéro 08 Décembre 2015

ISSN:5896-1112

Des Sciences Humaines et Sociales

Revue académique des études

et des recherches

sur

l'histoire et la société

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

Université de Tiaret

Publications de la Faculté des

Sciences Humaines et Sociales.

Université de Tiaret.

الخلدونية

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تيارت

العدد الثامن ديسمبر 2015

Dépôt légal718-2005 الإيداع القانوني

ISSN1112-5896 :ردمد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

سورة آل عمران، الآية 140

الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تيارت، العدد الثامن ديسمبر2015

الرئيس الشرفي للمجلة:

الأستاذ الدكتور مدربل خلادي، مدير جامعة تيارت

مدير المجلة:

الدكتور تاج محمد

رئيس التحرير:

الدكتور شرف عبد الحق

الأمانة:

الدكتور لكحل فيصل

الدكتور براخلية عبد الغني

الأستاذ لبيب الحاج

الأستاذ أم الرتم نور الدين

صورة الغلاف: مراد بارة

هيئة التحرير:

د.بليل مُحَمَّد، د.كمال بن صحراوي، د.بوخاري عمر، د.قريصات زهرة، د. بن موسى سمير. د.ماريف منور، د.فوزية لزغم، د.حباش فاطمة، د.ملوكي جميلة، د.دوبالي خديجة، د.كلاخي ياقوت، أ.مرزوقي مُحَمَّد، أ.موهوب مراد، أ. بلقاسم بن عودة، أ.كرطالي نورالدين، أ.رمضاني حسين، أ.قاضي مراد، أ.عليلي مُحَمَّد، أ.الطيب بوجمعة نعيمة.

هيئة القراءة والتحكيم:

من خارج الجزائر:

من سلطنة عمان: أ.د. بن معمر مُحَّد، أ.د.بوعلام بلقاسمي. د.بوعصبانة سليمان عمر. **من المغرب:** أ.د. حسن الصادقي، د.إدريس بوهليلة، د.لحسن تاوشيخت، د. أحمد الشكري. د.عمر أكراز، د.عبد السلام مقداد. **من معهد العالم العربي بباريس:** أ.د. الطيب ولد لعروسي. **من جامعة تونس:** أ.د. مقداد عرفة.

من داخل الجزائر:

من جامعة وهران1: أ.د.بن نعمية عبد المجيد، أ.د.جيلالي سلطاني، أ.د.فغرور دحو، أ.د.غازي الشمري، أ.د.مهديد إبراهيم، أ.د. عبد القادر بوعرفة، أ.د.مزيان مُحَّد، د.بوركبة مُحَّد، د.بحري أحمد. **من جامعة وهران2:** أد. بن مشرقي بن مزيان. د.بن سادات نصر الدين. **من الجامعة الإفريقية بأدرار:** د.الحمدي أحمد. د.لعلى بوكميش. **من جامعة الجزائر:** أ.د.بوساحة عمر. أ.د.عليش لعموري. **من جامعة تلمسان:** أ.د. عباس مُحَّد، أ.د.عبد الجليل مرتاض، د.وهراني قدور. **من جامعة بشار:** د.حيمي عبد الحفيظ. **من جامعة معسكر:** أ.د.طيبي غماري، أ.د.بوداود عبيد، أ. د.ودان بوغافلة، أ.د.عدة بن داهة، د.جيلالي معاشو كوبيبو. **من جامعة بلعباس:** د.عسال نور الدين، د.شخوم سعدي. **من جامعة مستغانم:** د.سيكوك قويدر. **من جامعة تيارت:** أ.د.شريط عابد، أ.د.مدني بن شهرة، د.زروقي عبد القادر، د.بن جامعة الطيب. **من جامعة خميس مليانة:** أ.د.تلمساني بن يوسف. **من جامعة البويرة:** د.عائشة حسيني، أ.أوكيل مصطفى باديس. **من جامعة الأغواط:** أ.قفاف عبد الرحمن. **من جامعة الجلفة:** أ.بن حاج ميلود. **من جامعة سطيف2:** أ.د.سفاري ميلود، **من جامعة الجزائر:** أ.د.جمال يحياوي. أ.د.حساني مختار. **من جامعة الوادي:** أ.د.لشهب أبو بكر. **من جامعة غرداية:** أ.د.إبراهيم بحاز، أ.دمانة أحمد. **من جامعة المسيلة:** أ.بركات عبد الحق.

قواعد النشر بالمجلة

إن صفحات مجلة الخلدونية مفتوحة للباحثين من داخل الوطن وخارجه. ومن أجل تسهيل عمل المجلة يرجى من الراغبين في نشر بحوثهم الالتزام بالقواعد التالية:

1- أن يكون العمل العلمي أصيلا لم يسبق نشره.

2- ينبغي أن تتميز الأعمال المقدمة بالجدّة والعمق في الطرح وبالأسلوب السليم والمنهجية العلمية، ولا تقبل المجلة المواد المنشورة أو المقدمة للنشر في جهات أخرى.

3- أن لا تزيد عدد صفحات المقال عن **15** صفحة.

4- أن تكون اللغة العربية مكتوبة بخط Traditional Arabic بحجم **16** واللغة الأجنبية بحجم **12** خط Times New Roman ، وأن يرفق المقال بملخصين مع الكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.

5- لا يقبل أي مقال بعد انتهاء الآجال، والمجلة غير ملزمة بإعادة الأصول المرسلة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

6- كل الأعمال العلمية المقدمة تخضع للتحكيم السري؛ العلمي النوعي والمتخصص قبل النشر، وتُخطِر المجلة الباحثين بقرار صلاحية المواد أو عدمها. كما أن البحوث والدراسات التي يرى المحكمون تعديلها تُرَدُّ إلى أصحابها لإجراء التعديلات لكي تأخذ طريقها إلى النشر. وتحتفظ المجلة بحقها في إدخال تعديلات، أو تأخير النشر إلى عدد قادم حسب إمكانياتها ،

7- يجب الالتزام بالطرق العلمية المقدمة في النشر، على أن تكون الهوامش يدويا وفي آخر المقال.

8- تكون المقالات مصحوبة بملخصين إحداهما بلغة المقال والثاني بإحدى اللغتين (فرنسية أو إنجليزية).

وسائل الإيضاح:

يجب أن تقدم الجداول الإحصائية والرسوم البيانية والخرائط والصور الأصلية مستقلة عن النص في (**A4**) بشكل فردي أو جماعي مع ذكر رقم الجدول أو الشكل. ويجب أن تتسم وسائل الإيضاح بالوضوح.

كل المراسلات توجه إلى البريد الإلكتروني للمجلة: alkhaldonia.fsh@gmail.com

ما تنشره المجلة لا يعبر سوى عن رأي صاحب المقال. ولا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

الفهرس العام للمواضيع

تقديم.....مدير المجلة	9
افتتاحية العدد.....رئيس التحرير	10

ملف التاريخ والآثار

قراءة متجددة فيما جاء حول نقش النمارة	أ/ عمر كيحل	13
نوميديا من ماسينيسا إلى يوغرطة	أ/حمادوش بولخراص	25
دور التعليم العالي وأهميته في عملية البناء الحضاري وتشكيل ثقافة أطوار التربية والتعليم	د/محمد تاج	37
واقع تدريس مسار التاريخ وفق النظام الجامعي الجديد (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية قسم العلوم الإنسانية "جامعة تيارت أنموذجا"	د/محمد بليل	45
البشير الونشريسي أحد أهم القادة المقربين من المهدي بن تومرت الموحدي	د/عبد الحفيظ حيمي	63
الكتابات الرسمية عند الموحدين أنواعها، مراسيمها، وأهميتها التاريخية	د/بغداد غربي	69
جهود المستشرق ليفي بروفنصال في تحقيق تراث الغرب الإسلامي رسائل الحسبة أنموذجا	د/عبد الحق شرف	93
رسوم وتقاليد مجلس الوزراء بالأندلس في العهد الأموي	د/قدور وهراني	103
العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي	د/ عمر بوخاري	113
مازونة من القرية الجبلية إلى عاصمة بايليك الغرب	د/ أحمد بحري	133
مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي بالشيخ البشير محمودي	د/ بن عمر حمدادو	145
مكانة مؤسسة اوقاف الأندلس بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية 1520	د/ محمد زاهي	161

– 1830 م		
مصحف الجامع الكبير بمدينة الجزائر دراسة وصفية تحليلية فنية	أ/ فيصل نايم	169
ردود صوفية الجزائر على دعاوى الإصلاحيين خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي الحركة الوهابية أنموذجا	د/سعدي شخوم	181
مسألة الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962	د/نورالدين عسال	197
الدور الديني والسياسي للزوايا في عمالة وهران	د/ خيرة بو سعادة	219
الحملة المزدوجة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر 1816 من خلال وثائق خط همايون	أ/ كمال حسنة	235
ملف الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس		
المعوقات الوظيفية في العلوم الاجتماعية المجتمع الجزائري أنموذجا	د/ فيصل لكحل	251
النبوة في الأديان السماوية وعلاقتها بالتصوف الإسلامي	أ/ خديجة بلخير	261
العلاقة بين المنطق التقليدي والمنطق الرمزي	أ/عبد الحليم بن حجبة	271
الحدث الجانح بين الأسرة ومؤسسات إعادة التربية	ط/ قليل محمد رضا أ.د/ فسيان حسين	283
دور الجامعة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر دراسة ميدانية ببعض كليات ومعاهد جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د/عبد الغني براخلية أ/عبد الحكيم بيصار	299
الأفازيا دراسة لحالة باتوليجية وأثرها على عملية التّواصل اللّغوي	د/عيسى حميداني	321
دور المرأة الجزائرية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية واقع وأفاق) دراسة ميدانية بالمؤسسة الجزائرية للمياه – ولاية تيارت	د/سمير بن موسى	333
فعالية العلاج السلوكي المعرفي للتخفيف من حدة التأتأة لدى الفتاة المراهقة	د/ آمال عمراني	345

إدارة الوقت والأداء داخل المؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية - بسكيكدة	أ/محمد أمين شياب	355
إستراتيجية الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية للحد من البتر المكتسب لدى مرضى السكري	أ/حبيبة ضيف الله د/ شويعل سامية	371
المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا الادماج	أ/ ميلود عمار	395
مدى مساهمة التكوين والتعليم المهنيين في تحقيق التنمية المستدامة	أ/نورية بوشريط أ/ رقية نبار	405
دراسة مقارنة بين طلبة النظام الكلاسيكي ونظام (ل م د) في بعض المهارات الحياتية	أ/ سعيد بوجلال	427
دور القدرة على حل المشكلات في تحسين القدرة القرائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ/ محمود قندوز	447
الثقافة الأمنية بين المصطلح والمفهـــوم	أ/ براهيم عامر	459
نبتة الشّيبة بين المرجعية الفكرية الشّعبية والطّب الحديث	د/سعيدي نصرالدين	473
واقع تكوين الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية مؤسسة نفطال تيارت نوذجا	أ/ عادل عبد الرحمان بلعربي	479
مدى مساهمة البحوث السوسيولوجية في معالجة القضايا الاجتماعية	د/ ليلى يسعد	495
الانتفاضات العربية وأثر الاستقطابات السياسية البحرين نموذجا	أ/ جمال غمبازة	505
الأعمال المصرفية في ظل تكنولوجيات المعلومات	ط/ خالد سحنون	523
هل الفعالية الشخصية نسخة طبق الأصل لمفهوم الذات	د/ محمد ربعي	539

تقديم:
بقلم الدكتور تاج محمد
مدير الخلدونية

لا جرم في أن العمل إذا كان منطلقه شريفا وغايته المرجوة كذلك، فإن ديدنه سيكون كذلك. ومادام الفريق العامل في مجلة الخلدونية التي تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت، يضع نصب عينيه هذا المقصد الشريف، إذ من أهداف هذا الفريق:

- بقاء المجلة على موعدها؛ فهي لا تختفي إلاّ لتظهر في حلّة جديدة، وبِرُوحٍ قوية.
- بقاء المجلة مساحة يرصَّعُ على صدرها أجمل الجواهر، وتُزرَع في أرضها أروع الأزهار.
- بقاء المجلة مفتوحة على التنوع الإنساني والاجتماعي.
- بقاء المجلة منبرا للآراء المختلفة خدمة للعلم والحرية.

ها هو العدد الثامن يأتي في شهر أسبغ بخيراته على بلدنا، وكان شهرا متميزا دون باقي الشهور، وقد اعتادت مجلتنا الظهور فيه، وهذا شرف لا يدانه شرف.

تطلّ الخلدونية وقد حملت معها باقة من الزهور المتنوعة، مقالات تجعل الإنسان محورا لها؛ فهي تدرس نفسه وترافقه اجتماعيا، بل وتسكن عقله من خلال حواره الفلسفي، وتسجل أحداثه بتتبع تاريخه.

.

افتتاحية العدد:

بقلم الدكتور عبد الحق شرف

رئيس تحرير الخلدونية

ها هي الخلدونية تطل على محبيها وقرّائها من جديد؛ بعد أن قطعت على نفسها عهدا في سابق أعدادها بأن تواصل الاستمرار والصدور. وهاهم روّادها يرفعون التحدي على أعلى مستوى؛ لتبقى الخلدونية منبرا من منابر العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا في جامعة تيارت فحسب، بل على الصعيدين الوطني والدولي.

يأتي صدور هذا العدد الجديد من الخلدونية استجابة لتطلعات الكثير من قرّائها وباحثيها الذي بذلوا نفيس أوقاتهم للمساهمة في إثراء مقالاته؛ قراءة، وتحكيما، ونشرا.

وقد استجاب للنشر فيه ثلّة من خيرة الأساتذة والباحثين، الذين قدّموا عصارة أبحاثهم في كل المجالات الإنسانية والاجتماعية؛ فجاءت بحقّ نتاج أوقات نفيسة، عكفوا فيها على الرقيّ بمستوى طروحاتهم إلى مصاف التميّز والإبداع.

إننا اليوم ونحن نشهد إطفاء الخلدونية لشمعتها الثامنة؛ نحسّ برغبة جامحة على مواصلة العمل بكلّ عزم وروية وتأنٍّ وثبات، لنرسم من خلالها طريق النجاح والتألّق العلمي، رغم كل العراقيل والصعاب؛ وهو عهد قطعناه على أنفسنا منذ تولينا رئاسة تحريرها.

وإذا كان الأمر والحال هذه؛ فإننا نرفع خالص تشكراتنا لكل من ساعدنا وقدّم لنا يد العون ولو بالكلمة الطيبة، إذِ الدّال على الخير كفاعله. كما أغتنم هذه الفرصة كذلك لأنوّه بالجهد المبذول من طرف هيئة القراءة والتحكيم، وهيئة التحرير وأمانتها، على صبرهم واصطبارهم من أجل أن يرى هذا العدد النور.

وفي الأخير أجدد الدعوة لأساتذتنا وباحثينا من داخل الوطن وخارجه، من أجل إثراء مقالات العدد القادم، الذي ودون شك نطمح أن يكون متميّزا وفي مستوى تطلعات قرّائنا الأوفياء.

الحدث الجانح بين الأسرة ومؤسسات إعادة التربية

Event delinquent between the family and re-education institutions

قليل محمد رضا، طالب دكتوراه في علم النفس/قسم علم النفس، جامعة وهران2 محمد بن أحمد

إشراف أ.د/فسيان حسين، أستاذ التعليم العالي في علم النفس، جامعة وهران2 محمد بن أحمد

ملخص:

يتفق الباحثون على أن للأسرة الأثر الواضح في تكوين شخصية الفرد منذ مولده إلى مرحلة شبابه، كما تؤثر في نماء بدنه وعقله ونفسيته وسلوكه.

وتنبع أهمية الأسرة من دورها التربوي والنفسي والاجتماعي والثقافي، فهي البيئة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الولد منذ ولادته، وهي أكثر الأماكن ملائمة لنموه.

يعد وضع الحدث الجانح في المراكز المتخصصة " مراكز إعادة التربية " الخاصة بالأحداث الجانحين في كثير من الأحيان يصاحب تكرار الجانح أعمال أخرى مخالفة للقوانين بعد خروجه من المركز وهذا راجع لعدة أسباب أهمها غياب الرعاية الأسرية أو فقدان انتماء الطفل للأسرة.

فمؤسسات إعادة التربية الخاص بالأحداث الجانحين لا تعد دائما الوسط العادي أو الطبيعي للمراهق حيث أن القاصر يكون معرّض إلى أنواع أخرى من العنف من التي تلقاها في الخارج أو داخل العائلة وهي بعض مظاهر العنف التي يتلقاها من الآخرين المتمثلين في الأطفال المقيمين بالمركز أو العمال المؤطرين الذين نجدهم في مراكز إعادة التربية أو حماية الأحداث الجانحين.

تتمثّل أهمية هذا الموضوع في توفير قدر من المعلومات والبيانات التي تتعلّق بشخصية الحدث الجانح والمساهمة في لفت الانتباه لدور العلاقة بين الحدث الجانح وعائلته.

إذا من هو الحدث الجانح وما هو أثر الأسرة في سلوك الحدث الجانح؟ وما هو وضع الحدث الجانح بين أسرته ومؤسسات إعادة التربية؟

الكلمات المفتاحية: الأسرة، البيئة الاجتماعية، الحدث الجانح، مراكز إعادة التربية، الوسط العائلي، شخصية الحدث الجانح.

Article Summary: Researchers agree that the family is obvious impact in the formation of a person's character from his birth to his youth phase, also affect the development of his body and his mind and psyche and behavior.

The importance of family and the role of educational and psychological, social and cultural, it is the first social environment that embraces the boy since birth, and is the most suitable places for the child.

The juvenile offender placed in specialized centers "re-education centers" juvenile delinquents often accompanied by a repeat offender and other acts of violation of the laws after his release from the center and see this for several reasons, most notably the absence of family care or the loss of a child belonging to the family.

Re Special Education juvenile offenders institutions are not always normal or natural for a teenager center where the minor is to be fair to other types of violence of which received abroad or within the family and are some of the manifestations of violence received from the other goals of children living center or trainers who Workers We find them in re-education centers or the protection of juvenile delinquents.

The importance of this subject is to provide as much information and data relating to the character of the offender and contribute to the event to draw attention to the role of the relationship between the juvenile offender and his family.

If the offender is an event and what is the impact of the family in the event delinquent behavior? And what is the status of delinquent event between his family and re-education institutions?

Keywords: family, social environment, the juvenile delinquent, re-education centers, family environment, delinquent personal event.

أولا: مفهـــوم الحـــدث

تشير كلمة (الحدث) إلى صغير السن الذي لم يتم صاحبه نضجه النفسي والعقلي والاجتماعي، ولم يكتمل نموه وإدراكه. ومصطلح (الأحداث يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ سن الثامنة عشرة) [1].

ويمثل الحد الأعلى للسن عاملاً حاسماً، ودونه يمنح الشخص صفة "الحدث" الذي تطبق عليه في ضوئها تدابير خاصة... والحدث هو أي شخص صغير السن – ذكراً كان أم أنثى – دون سن معينة، وتختلف المجتمعات عند تحديد هذه السن. ففي إنجلترا – مثلا –تحددت سن الحداثة بثمان سنوات، رفعت بعدها إلى عشر وبنهاية السبعينيات أصبحت أربعة عشر سنة، وأخيرا أصبح الحدث من يقع في فئة عمرية 14 –17سنة [2].

كما يعرف الحدث بأنه "الإنسان في دور التكوين الاجتماعي، وقبل أن يكتمل له النضج والإدراك الصحيحان، وحتى يبلغ الحدث مرتبة النضج والإدراك لا بد من أن تمر فترة من عمره يتمرس فيها على كيفية

الاندماج في المجتمع، ويتسلح فيها بالخبرة والتجارب..." ويعرف الحدث الجانح بأنه "الشخص الذي تحت سن 18 سنة، ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير اعتبر جريمة" [3].

والأحداث الجانحون هم: "الذين يرتكبون في سن صغيرة أفعالا كان يمكن أن تضعهم تحت طائلة العقاب والقانون لو قاموا بها وهم أكبر سناً".

1- **الحدث في مفهوم علم النفس:**

تبدأ في مرحلة تكوين الجنين في رحم الأم وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الحسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الأنثى.

ومعنى ذلك أن تحديد الحدث في علم النفس يختلف من حالة لأخرى، رغم تماثل أفراد كل منهما من حيث السن، وذلك تبعا لظهور علامات البلوغ الجنسي ويترتب ذلك أن الشخص الذي يبلغ سن العشرين من عمره يظل حدثا إذا لم تظهر عليه.

في حين يعتبر الشخص بالغا وليس حدثا في مفهوم علم النفس ولو يجتاز العاشرة من العمر ما دامت علامات البلوغ الجنسي قد ظهرت لديه وبذلك يمكن تقسيم مراحل حياة الفرد إلى ثلاث مراحل رئيسية الأولى هي: – المرحلة الأولى: مرحلة التكوين الذاتي، أي مرحلة التركيز على الذات.

– المرحلة الثانية: هي مرحلة التركيز على الغير.

– المرحلة الثالثة: هي مرحلة النضج النفسي وفيها تتكامل الشخصية والقدرات النفسية لدى الحدث الذي يكون في هذه الحالة، قادرا على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

2- **الحدث في المفهوم النفسي والاجتماعي:**

الحدث هو "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد" ويرى علماء النفس والاجتماع أن الحدث هو الصغير الذي لم يكتمل إدراكه وقدرته على تكييف سلوكه و تصرفاته حسب ظروف الواقع و متطلبات المجتمع. وهو يقولون إن مرحلة الحداثة التي يمر بها الولد تنقسم إلى الأقسام التالي.

أ– مرحلة الطفولة الأولى: وتمتد من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية، وفيها يتطوّر النمو الاجتماعي، والقدرة على الاندماج في الجماعة التي ينتمي إليها.

ب– مرحلة الطفولة الثانية: وتبدأ من العام الثالث وتنتهي في العام السادس، حيث نلاحظ نمو عقلي بمظاهره اللغوية والإدراكية ونمو في أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة.

ت- مرحلة الطفولة الثالثة: وتستمر من العام السابع إلى العام التاسع، وتتجه حياة الطفل الإنفعالية بعد عامه السادس نحو الهدوء النسبي، وتتكوّن لديه بعض العادات والعواطف والاتجاهات وينمو ذكاؤه فيصبح قادرا على التحليل والفهم والتفكير السليم والتكيّف مع المواقف المتجددة.

ث- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ من التاسعة وحتى سن الثانية عشرة، نجد نمو الطفل الاجتماعي واللغوي الذي يساعد على نمو مقومات الحياة الاجتماعية، كما ينمو في هذه المرحلة إدراكه للعلاقات ويزداد تركيز انتباهه وسعة ذاكرته.

ج- مرحلة المراهقة: هذه المرحلة التي تبدأ من سن الثانية عشرة وتستمر حتى سن الرابعة عشرة يكتمل فيها النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتتميّز هذه المرحلة بظهور مشكلات في جميع أوجه التكوين النفسي.

ح- مرحلة البلوغ: وتبدأ من العام الرابع عشر وتنتهي عند سن الواحدة والعشرين. وتتميز بمظاهر جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية. كما تتميّز بوصول نمو الحدث فيها إلى أقصاه. وتحدث فيها تغيرات جوهرية عضوية ونفسية.

ويلاحظ المتخصصون أن أخلاق الكثير من الأطفال تفسد في سن مبكرة بسبب تأثير المحيط. لهذا يقتضي الإسراع في إصلاح سلوك الحدث ورعايته وحمايته من الانحراف، وتدريبه على السلوك السوي.

ثانيا: مفهـــوم الجنـــوح

هنالك بعض الصعوبة في تحديد هذا المفهوم فالجنوح يتصل بشكل أو بآخر بمفهوم الجريمة وبمفاهيم تعني الجريمة من مفاهيم السلوك الإجرامي ويظهر أن إيجاد تعريف شامل لمفهوم الجنوح مازال يتعذر تحقيقه وذلك لارتباطه بقضايا علمية واسعة يشارك فيها رجال القانون إلى جانب الأحداث بأرضية علماء النفس والاجتماع والخبراء الاجتماعيين وأطباء النفس والعقل وغير هؤلاء من المفاهيم القانونية التي أبرزها الفقه الجنائي للتعامل مع فئة الأحداث الذين يرتكبون أفعالا مخالفه للقانون.

ويشير الجنوح la délinquance في معناه الحرفي إلى "التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ، ولا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، ولكن الاصطلاح كثيرا ما يستخدم كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أوالتهم التي يرتكبها صغار السن.

ويعني الجنوح أيضا "سلوكا أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون من تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون الجنوح بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي.

كذلك يعني الجنوح "خروج الحدث عن الطريق السوي، وإقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها دون بلوغ السن القانونية التي تتيح محاكمته ومساءلته.

إن مشكلة جنوح الأحداث تعد من أكبر المشاكل التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة. وتعود جذور المشكلة إلى ضعف التربية في البيت والمدرسة والبيئة، وانصراف الآباء والأمهات عن رعاية الأبناء رعاية كافية.

يعرف علماء النفس الجنوح بأنه السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع. ويصفونه بأن السلوك الشاذ الناتج عن اضطرابات نفسية متمثلة في الصراع والإحباط والتوتر والقلق والحرمان العاطفي وانعدام الأمن والجوع الانفعالي. والخبرات المؤلمة، والأزمات النفسية، وعدم إشباع الحاجات والنمو المضطرب، والضعف العقلي والخلقي، وتأخر النضج النفسي، وعدم الدوافع وتنظيمها والتحكم فيها.[4]

ويعرف بأنه انحراف وهو صورة من صور من الاضطرابات السلوكية، تتميّز بالتعبير عن الصراعات النفسية بسلوك مناهض المجتمع والاستجابة لعدم التوافق بطرق عدوانية.

ثالثا: مفهـــوم جنـــوح الأحـــداث:

حسب الباحثين لو وسوزيني (loo & Susini ,1976)يوجد إبهام وغموض وعدم التمييز {بين مفهومي الانحراف والجنوح، فالجنوح هو مصطلح يضم كل السلوكيات التي تخترق العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية والأخلاقية التي يسيرها المجتمع، وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر[5].

ومن ثم الجناح يعد صورة من صور الانحراف، سواء أكان هذا الانحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا، وتعد خارجة على القانون، والجناح يشمل أنواعا من الانحرافات لا تعد من الناحية القانونية جرائم وإن كان المجتمع يعدها مضايقات لا يرضى عنها أو يحبذها.

ويرى البعض أن انحراف الأحداث هو لون من اضطراب السلوك يرجع إلى اضطراب في النمو النفسي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد عاقت هذا النمو وتؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية. فالجنوح من نظرة علم النفس هو سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه

وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا. تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف. وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها، وإلاّ كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه الناشئة عن عوامل اقتصادية أو صحية أو حضارية أو ثقافية.

رابعا: أثر الأسرة في سلوك الحدث

من المؤكد أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلّم فيها الطفل أنماط السلوك، والتعود على ممارسة العادات والآداب الاجتماعية، وهي التي تغرس فيه الأنماط السلوكية المقبولة، وتعاونه على التكيّف السوي مع أفراد المجتمع وتكوينه السلوك الصحيح. فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية...الخ .فهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يحتك بها الطفل وهي بهذا مسؤولة عن لإكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيرا من مظاهر التوافق وسوء التوافق كما تغرس فيه خلال سنوات طفولته ردود أفعال اتجاه القيم والمعايير.

وبناءا عليه فإن الأسرة هي المسؤولة عن بناء نمط سلوك الطفل وقيمه وغرس الصفات والأخلاق الحميدة فيه وهناك عدة دراسات ترى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل وبعضها يرى خلاف ذلك. وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به، لذا فان الأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث، ورسم مستقبله، فهي تعد بمثابة الخلية الأولى لأي مجتمع.

1- الصراعات والخلافات الزوجية:

تلعب الصراعات والخلافات المتكررة التي تحدث بين الزوجين في إطار حياتهما اليومية دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل غير السوية، فالطفل يكون له الشعور الدائم بانعدام الأمن والطمأنينة حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف الطريقة التي يتعامل بها الأبوين فالجو الأسري المضطرب يؤدي بالطفل إلى التطبع على التمرد واكتساب السلوك العدواني وقد يصل إلى الانسحاب أو التشرد والهروب رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب ما يؤدي به الدخول في عالم التشرد والانحراف.

2- القسوة في معاملة الأبناء:

من الطرق التي تؤدي إلى السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه، هي إساءة معاملة الطفل، حيث أن بعض الآباء يمارسون العنف مع الأطفال، وقد أشارت الدراسات إلى أن قيام الوالدين بممارسة العقاب النفسي والجسدي الشديد على الأولاد، واستعمال أسلوب القسوة معهم سيؤدي بهم إلى الميل إلى أن يصيروا في كبرهم عدوانيين.

كذلك قسوة المعاملة مع الحدث يمكن أن يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يمكن أن تولد لديه ردود فعل مادية كالسرقة، فالمنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم ويهيئ له الكيان. ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك.

3- التصدع الأسري:

تعد الأسرة المتصدعة أرضية خصبة وصالحة لإنتاج الحدث الجانح، باعتبار أن الوالدان هما أكثر الناس تأثيرا في توجيه سلوك الطفل، وهذا ما هو معترف عليه من قبل المختصين التربويين والنفسانيين وعلماء الإجرام الذين قاموا بدراسات مكثفة لمعرفة إمكانية وجود علاقة بين جنوح الأحداث والبنية العائلية عند تصدعها.

التصدع الأسري يحدث اضطرابات عاطفية ونفسية جد معقدة، والتصدع لا يعني الطلاقة فقط بل هو يتعدى ذلك، فتصدع العلاقات الأسرية يشمل النزاع بين الزوجين والأبناء، الطلاق، التفريق بين الأبناء...الخ من التعاملات التي تكسر روابط المودة والأمن والحب في البيت.

وقد أظهرت الدراسات التي قام بها مختصون في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام، وجود علاقة بين جنوح الأحداث وتصدع الأسرة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما. وقال (قلواك gluecks) في دراسة له " إن أهم القوى التي تحدد فيما إذا ما كان الطفل ينحرف أم لا، هي الجو العائلي. ففي البيت وفي نوع علاقة الآباء والأطفال توجد أسباب انحراف أو استواء سلوك الطفل «فإذا لم تتمكن الأسرة في توفير احتياجات الولد المتمثلة في الحب والعطف والأمن والتقبل. فمن المحتمل أن يؤثر ذلك على سلوكه مستقبلا[6].

كتبت (مريم ووتر Mariam van waters) و هي باحثة اجتماعية عن الدور الذي تلعبه الأسرة المهدمة في جنوح الأحداث، فقالت " إن المنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، و يغذي طفولته بالطمأنينة، و يبعد عنه عوامل القلق و الاضطراب المبكر، و يمكّنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم لدرء مخاطر الأمراض، و يهيأ له الكيان الاجتماعي، و يدرّبه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما يدرّبه على التجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة، كالحب و الخوف و الغضب، و يغذي فيه فنّ الحياة في مجتمع صغير – وهو الأسرة – تكون فيه العلاقات الإنسانية بسيطة ورحيمة. وأخيرا فإن للبيت رسالته الكبرى في فطام الحدث، ليس من بطن أمه في هذه المرة، وإنما الاعتماد على الآخرين، بأن يتحرر من الالتصاق بقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت حتى لا يفقد الشباب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الإنسانية في الخارج [7].

ومن الأحسن أن نقول بأنه ليس كل أسرة محطمة تنتج أطفالا يسلكون سلوكا مضادا للمجتمع. بل ينبغي القول " إن البيوت المتصدعة تعتبر من الأسباب الأولية التي تساعد على خلق وإيجاد أحداث لديهم اضطرابات سلوكية وانفعالية، ومن ثم يكون سلوكهم مضادا للمجتمع".

4- التربية المنزلية الخاطئة:

إن جهل الوالدين للأساليب التربوية الصحيحة كالإهمال أو المعاملة بالقسوة واللين المبالغ فيه بحيث تصل إلى درجة الإهمال، والرقابة الشديدة لتصل إلى تقييد حرية الطفل الزائد على الحد، سيدفع بالطفل إلى الجنوح أو قد يدفعه إلى الهروب من حضن العائلة، ويفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا حسب هوامهم دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي والانضمام إلى زمرة الجانحين والمجرمين، فيجدون عالما آخرا ومتنفسا يتنفسون عن مكبوتاتهم ومن ثم لا يتورع عن ارتكاب أي فعل إجرامي، تزينه لهم نفسهم ونوازعهم وغرائزهم.

ولعل تقصير الآباء والأمهات في تربية أبنائهم وإهمالهم في مرحلة الصغر وعدم مراقبة تصرفاتهم الخاطئة اتجاه يجعل أبنائهم يقعون في منزلق الانحراف في المستقبل فنمط تعامل الأهل مع الأبناء له أثر كبير في دفع مراحل النمو الأخلاقي عند الأبناء أو إحباطه، فعندما تكون تربية الوالدين قائمة على العطف والتفاهم والتشجيع فإنها سوف تؤدي إلى دفع النمو الأخلاقي قدما.

يمكن أن يكون الوالدان مصدر أمان وعطف وثقة بالنسبة للحدث، كما يمكن أن يكونا سببا لخيب أمله وكبته وذلك من خلال أسلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث سواء كان ذلك عقابا أم ثوابا .كما أن التفاوت في المعاملة داخل الأسرة يمكن أن يولد لدى بعض الأحداث الرغبة في التفشي والانتقام وخاصة إذا اتبعت هذا الشعور عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف، فمواقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة إذ يجب ألا تثير معاملتهم الضغينة في نفوس الصغار، كما يجب ألا تتسم بعدم العدالة، ويجب التأكيد على أهمية حاجات الطفل للحب والأمان وتأكيد الذات، فعند عدم إشباعها قد تنفجر بصورة أو بأخرى بشكل عدواني ضد المجتمع، كما أن التكيف داخل الأسرة يتوقف عليه التكيف مع المجتمع المدرسي والمهني في المستقبل.

والمؤكد أن مراقبة الأولاد مراقبة مناسبة ومعتدلة، ستحمي الأبناء من الجنوح. فقد وجد (واست فرانقتون Westfarrington) في دراسة له أن الأطفال غير المراقبين من طرف أوليائهم هم أكثر عرضة للجنوح من الأطفال الذين كانت رقابة آبائهم عليهم حسنة أو معتدلة [8].

لقد استخلص من طرق تأديب الأطفال المستعملة في الجزائر من طرف الآباء ن أن العقوبة الجسدية كانت لها علاقة شديدة بجنوح الأحداث، إذ ظهر أن القسوة في المعاملة جعلت الولد ذا شخصية ناقمة متمردة قاسية وتبين أنه يميل في التنفيس عن مشاعره المخبأة داخل نفسه إلى إيذاء الغير، أو تخريب ممتلكاتهم.

5- المستوى الأخلاقي والديني للأسرة:

ما يؤكد عليه أن الدين هو وقاية للإنسان من مختلف السلوكيات المنحرفة، فالتربية على المبادئ الدينية السليمة للأحداث يساعد على إحجام الحدث عن انتهاج السلوك الإجرامي، نظرا لما يتضمنه الدين من مبادئ سامية تحض على الخير وتنهي عن الشر.

ويؤكد المربون المسلمون على أن مصدر أخلاق الولد ومنبع سلوكه هو الأسرة، وأن الأب والأم هما المسئولان عن تربية أولادهما. وصلاحهم مرتبط بصلاحهما.

أما علماء التربية وعلم النفس فيؤكدون أنه منذ سن الرابعة، يشرع الطفل تعلّم بعض المعايير الاجتماعية، ويبدأ في التدرب على السلوك الاجتماعي، كما يؤخذ ضميره في النمو، بالإضافة إلى فهم ما هو مباح وما هو غير مباح من أنواع السلوك. وبعبارة أخرى فإن الأسرة هي من توفر الحاجات الأساسية للأولاد كالطعام و الدواء و الكساء، وتحميهم من القلق المبكر، و تصون صحتهم وتوفر لهم الاحترام الاجتماعي و كذا تعليمهم السلوك الاجتماعي المقبول و ذلك بغرس العادات و القيم الإيجابية ونفوسهم الغضة، كاحترام الآخرين والتعاون معهم و الانتماء إل المجتمع والتضحية في سبيله، فالأسرة هي المسئولة الأولى عن تكوين السلوك السوي لدى أولادهم عن تنشئتهم وهي السبب في ظهور السلوك المنحرف و ذلك عندما تقصر في تعليمهم كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس سليم، و كيفية التوافق مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه حسب السلوك الاجتماعي الذي قررته الجماعة (العربي بختي، المرجع السابق).

إن انهيار الجانب الأخلاقي داخل الأسرة من العوامل المباشرة والتي تؤثر بصفة مباشرة إلى ظهور الانحراف وذلك من خلال انعدام القيم وغياب المثل العليا داخل الأسرة فيصبح الانحراف والجريمة وسوء الخلق أمرا مألوفا لا يكون مصدر إزعاج أو قلق لا يرون فيه حرجا.

ففي ظل ضعف الوازع الديني والخلقي وفشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفراده منذ الطفولة على القيم الحميدة، في غياب المبادئ والتعاليم الدينية ومثله العليا وتقاليده الصالحة التي تهدف إلى الحفاظ على مصالحه وأمن أفراده تكون النتيجة من ذلك الجنوح والانحراف وارتكاب الجريمة وغيرها من السلوكيات المضادة للمجتمع.

خامسا: الحدث الجانح ومؤسسات إعـادة التربيـة

يجمع الرأي الحديث لعلماء النفس والاجتماع على أن الحدث المنحرف يتأثر بالعادات والتقاليد التي تسود في الوسط الذي يعيش فيه وخاصة الأسرة، فوالديه هما اللذين إما أن يجعلانه صالحاً أو فاسداً، فإذا غابت الرقابة يؤدي ذلك إلى إفساد أخلاقه وبالتالي إلى الإجرام لذلك كان لابد من علاج خارج أسرته

ووجدت ما يسمى بالمؤسسات الإصلاحية يكون الهدف منها تنشئة الحدث نشأة صالحة وتعليمه العلوم أو صناعة ملائمة وبالتالي إبعاده عن الوسط الذي أدى إلى فساده.[9]

إذا تبين لقاضي الأحداث أن الحدث الجانح بحاجة إلى رعاية خاصة يأمر بوضعه في المؤسسات والمراكز وهذه المؤسسات والمراكز:

1- منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.
2- مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك.
3- مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة.
4- مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة.

غير أنه يجوز أن يتخذ كذلك في شأن الحدث الذي يتجاوز عمره الثالثة عشر تدبير يرمي إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية.

إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة نجده عدد هذه المراكز والمصالح كما يلي:

1- المراكز التخصصية لإعادة التربية.
2- المراكز التخصصية للحماية.
3- مصالح الحماية والتربية في الوسط المفتوح.
4- المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة **C.S.P**.

إيداع المراهق الجانح في مؤسسات حماية الشباب وما يسمى كذلك مؤسسات إعادة التربية هي أننا نأخذ الحدث الجانح من محيطه الطبيعي (العائلة، الشارع، جماعة الرفاق) لكي نضعه في محيط مصطنع الذي قد تكون مؤسسة تربوية، عقابية أو علاجية.

إيداع الحدث الجانح في المؤسسة (تربوية ،عقابية أو علاجية) يهدف إلى إعادة تكوين شخصيته و إلى إعادة تأهيله اجتماعيا، كتب SELOSSE 1997 بخصوص إيداع الأحداث الجنّح في هذه المؤسسات "إن الهدف من الإيداع هو توفير إقامة أين تكون هناك تجربة للمراهقين الجنح و فرصة في توفير شخصيتهم و كذا نضج اجتماعي أفضل، والمؤسسة تصبح محيط تربوي إذا كانت جميع النشاطات المتوفرة للأحداث الجنّح تعطي الفرصة لبناء العلاقات الشخصية، وهذا ما يحتّم على أن يكون البرنامج موجّه للأعراض محددة لأن كل علاقة جماعية أو شخصية هي معبّرة عن البنية العامة للتفاعلات الاجتماعية التي تتطوّر في المؤسسة [10].

ما هو مؤكّد أن إيداع للأحداث الجنح يكون في مؤسسات إعادة التربية من قبل مصالح قضائية، إدارية طبية، عائلية، اجتماعية أو تربوية.

في إطار هذه الإقامة عدّة نشاطات تتوفر لكي تسمح للحدث المراهق المقيم بالمؤسسة لإعادة تكوينه وأن يعيد حياة اجتماعية عادية، نشاطات تربوية، مهنية، تعليمية ونشاطات علاجية[11].

1-النشاطات التربوية: تتضمن نشاطات ذات طابع رياضي، ثقافي، موسيقي، أعمال يدوية، اجتماعية، إعلامية، تعطي للمراهق المقيم نظرة إيجابية للعالم الخارجي، حيث تنمّي الروح الجماعية، وتصحّح الأفكار السلبية الموجودة لدى الأحداث وتصحّح كذلك الاضطرابات السلوكية لدى الحالات.

2-نشاطات التأهيل المهني: تدخل في إطار التكوين المتوفر للحالات تسمح لهم لتعلّم مهنة لكي يحصل على عمل حقيقي في المستقبل، حيث أنه من بين المشاكل العويصة التي يتلقاها المراهق الجانح هي غياب التكوين الذي يسمح له الحصول على مهنة، فغياب العمل لدى الشباب يكون السبب في خروجهم عن المعايير الغير سوية

العمل يلعب دور فعّال في إعادة تكوين وتطوير الحالة النفسية للمراهقين المقيمين في المؤسسات " ما هو مهم في مؤسسة إعادة التربية هو أنه يمكن توفير العمل وأن له نتائج إيجابية للمراهق، حيث يحميه ويشعره بالوجود وبأنه معترف به كشخص.

3-التعليم: كذلك يعدّ نشاط له أهمية كبيرة في مؤسسات إعادة التربية فهي تتضمن التكوين الفكري للمراهقين المقيمين بالمؤسسة.

يتم التركيز على الاستيعاب في المستوى الفكري، التفكير، الفهم، الإستيعاب، التطبيق، فالمعلمين يساعدون ويشجعون المراهقين من خلال المناهج والأدوات التي يستعملونها في المؤسسة (إعلام آلي، الدروس، وسائل الاتصال إلى غيرها من الوسائل).

4-النشاطات العلاجية: في مؤسسات إعادة التربية تكون من قبل المرضين، الأطباء، وكذلك الأخصائيين النفسانيين حيث تتضمن علاجات جسمية ونفسية وعقلية كذلك، فيتم متابعة المراهقين الذين يظهرون أمراض جسمية وكذلك متابعة نفسية لكل مراهق جانح مقيم بالمؤسسة.

الحاجة إلى العلاجات النفسية لهؤلاء المراهقين تأتي لتصحيح الفكرة الخاطئة التي تقوم على أنّنا لا نمكن أن نعالج مراهقين يظهرون اضطرابات الطبع واضطرابات سلوكية إلاّ من خلال حلول اجتماعية-تربوية. حيث أن هذه الحلول الاجتماعية-التربوية تأتي من قبل المربيين المتخصصين والمساعدين الاجتماعيين.

ضرورة وجود علاجات نفسية تؤدي بنا إلى استخلاص أن مؤسسات إعادة التربية هي مؤسسات تهدف إلى إيجاد حلول علاجية ليست اجتماعية-تربوية فحسب. فالمقابلات العيادية أو النفسية تسمح للمراهق الجانح بوضع كلمات حول ما يحس به حول قلقه، عدوانيته، وإلى غيرها من الاضطرابات وتسمح في تخفيضها، ففي غالب الأحيان يلجئ المراهق إلى تصرفات عدوانية لأنه لم تكن لديه الفرصة في التعبير عن أحاسيسه فيقوم بتفسير معاناته من خلال سلوكيات قد تصل إلى الجريمة، لدى يجب الإشارة إلى أن المؤسسات التي يقيم فيها المراهقين الجانحين تحوي حالات مماثلة.

سادسا: أسرة الحدث الجانح ومؤسسات إعادة التربية:

العائلة والمؤسسة إعادة التربية هي هيكلين اجتماعيين يختلفان عن بعضهما في الخصوصية (العائلة هي إطار طبيعي والمؤسسة هي إطار مصطنع) لكن لديهم هدف مشترك هو محاولة إيجاد حلول اجتماعية للطفل.

عند وضع المراهق (الحدث) في المؤسسة يصبح تابع لها واتصال مع العائلة، حتى ولو لم يكن هذا الاتصال مباشر فإن المراهق بكون متصلا بمشاعره، أفكاره، طبيعة العيش في المؤسسة مقارنة مع عائلته.

يشرح SELOSSE 1997 أن المراهقين المقيمين بالمؤسسات يعيدون في الإقامة السلوكيات التي اكتسبوها في عائلتهم مع الرفاق أو عمال المؤسسة.

التعاون بين مؤسسة إعادة التربية والعائلة ضروري فيشرح Enriquez 2001 أنه " يمكن للمؤسسة أن تضع مشروع تعاون مع العائلة لكنها قد تجد صعوبة في التعامل معها " ويضيف «أنه هناك بعض الأولياء يضنون أن المقابلات معهم هي في حدّ ذاتها تهديد لهم فيضنّون أن الهدف من هذه المقابلات هي إلصاق لهم التهمة بأنهم السبب في سلوكيات أولادهم وتصرفاتهم وهذا ما يجعلهم يقاطعون هذا النوع من العلاج [12].

إذا أظهرنا أن المقاربة النظامية-العائلية بأن العائلة هي عنصر علاجي لا يمكن التخلي عنه، فيجب كذلك ذكر أنه ليس كل مؤسسات إعادة التربية يعترف بهذه الأهمية.

يقول Enriquez " أنه عدة مؤسسات إعادة التربية تعتبر أن التعاون مع عائلات المراهقين الجانحين بالمؤسسة هو جد ضروري حتى يكون تكفّل جيّد لهم، بالرغم أن البعض يقرّ بضرورة وضعهم بعيدين عن عائلاتهم".

إذا أن بعض المؤسسات تضن أن العائلة هي شريك علاجي لا يجب التخلي عنه، في نفس الوقت هناك بعض المؤسسات تلغي إشراك العائلات في العلاج، فغالبا الصراع الذي يحدث بين الأولياء ومؤسسات إعادة التربية يمكن أن يفسّر من خلال ردود فعل الأولياء الذين يرون أن إقامة المراهقين في المؤسسات هو اختراق للسلطة الأبوية.

أشار Enriquez أن الآباء الذي قام بمقابلتهم الذين لديهم علاقة انصهاريه مع أولادهم يعيشون إقامة أولادهم في المؤسسات كفاجعة لا يمكن التغلّب عليها.

بعض الأولياء لهم رؤية سلبية عن العلاجات المؤسساتية المطبّقة على أطفالهم " أن بعض الأولياء لهم إحساس بأنهم متّهمين وأنهم مجردين من إمكانيتهم في إيجاد حلول لمساعدة أطفالهم، إذ يحسون أنهم بعيدين عنهم، ليس لهم سلطة عليهم بل السلطة رجعت للمؤسسة.

الحلول العلاجية تكون متوفرة بين العائلة ومؤسسات إعادة التربية عندما يشعرون الأولياء بأن وضع أولادهم في هذه المؤسسات هي راحة لهم، رغم إحساسهم بالفشل باعتبارهم أولياء وفي هذه الحالة تمثّل لهم المؤسسة الشريك الذي يأتي بالمساعدة في البحث عن إيجاد حلول لأولادهم وأن هذه المؤسسات هي إضافة لهم وأنها تهدف إلى تحقيق نفس الأهداف التي كانت تسعى إليها العائلة.

هنا تقبل المؤسسة العائلة ما دام أن العائلة تحترم طريقة عملها (أي المؤسسة) وفي هذه الحالة تصبح العائلة بالنسبة للمؤسسة شريك علاجي لا يمكن تعويضه والمؤسسة تصهر على إظهار قدراتها في البحث عن الحلول لمشاكل أولادهم.

ليس كل العائلات لهم نفس المنهج فهناك بعض العائلات تمتاز بعلاقات متوازنة معاملات سوية بين الأفراد وهناك عائلات تسودها اضطرابات في العلاقات ومعاملات غير سوية بين أفرادها.

في نفس المجال، فالعائلات المختلة أين تقوم المؤسسات بالتواصل معها لا تكون منظمة بنفس الطريقة، حيث أن تكوينها يختلف سواء من حيث العلاقات، القواعد، قيمها، سرّها طقوسها، تواصلها وتفاعلها فإقامة عضو

من هذا النوع من العائلات في مؤسسات إعادة التربية يجبر على إعادة ترتيب كلّ أشكال العلاقات داخل هذه العائلات.

يشير Enriquez إلى أنه في العائلات المتفككة لا نجد أي عضو من هذه العائلة يهتّم بالمراهق المقيم بالمؤسسات لإعادة التربية وهذا ما يجبر الاهتمام بهذا المشكل نجد كذلك في العائلات المتشابكة أن أعضائها يتظاهرون بحضورهم الدائم للمؤسسة ومحاولتهم السيطرة على الوضع. فموقف المؤسسات اتجاه كل هذه العائلات حسبه تكمن في تكييف التكفّل بالمراهق الجانح حسب نوع عائلاتهم.

على كل حال يجب على كل مؤسسة إعادة التربية أن تعلم وضعيتها مقارنة مع عائلات المراهقين المقيمين بها.

ونشير هنا أن العلاقات مع الأولياء تتّبع عادة مخطط يشمل ثلاث مستويات مختلفة:

– **في المستوى الأوّل**: يتمثّل في النظر على أن العائلة مصدر للمعلومات للبحث عن السوابق المرضية للمراهق.

– **في المستوى الثاني**: يتمثّل في الإشراك المباشر للعائلات في مشروع علاجي الذي يتطلّب من العائلات أن تلعب دور المعالج المساعد من خلال المشاركة في المقابلات العائلية بحيث أن الهدف الوحيد هو نزع الأعراض عن المراهق.

– **في المستوى الثالث**: يتمثّل في أن النظام الأسري يتقبّل فكرة أنه شريك في اضطراب المراهق من خلال الاعتراف بمؤسسته في ظهور هذه الاضطرابات عند المراهق الجانح.

خـــاتمـــة:

يحتاج المراهق إلى أسرة متينة وسوية تساهم في تكوين شخصيته وتنمية سلوكه الاجتماعي، وتنشئته تنشئة سليمة، تؤثر في نفسيته، وتبعده عن كل الأفكار والأفعال والسلوكيات التي تجعله مراهقا جانحا، فالجنوح يكشف عن وجود أسباب مرضية معقّدة، وأنه نتيجة عدم تكيّف المراهق الذي يؤّدي إلى ظهور فشل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تكون الأسرة سببا في ذلك.

إن عملية إعادة تأهيل المراهق الجانح في وسطه الأسري هي عملية علاجية تحتاج إلى تكثيف الجهود بين العائلة والمؤسسة التي يقيم فيها المراهق الجانح باعتبارهم مؤسستين اجتماعيتين والتي تختلفان في خصوصياتهما لكن لهم هدف مشترك هو البحث على تنشئة المراهق الجانح تنشئة اجتماعية سليمة.

الهوامش:

1– العربي بختي، جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.ص 13.

2– غريب سيد أحمد، الجريمة وإحراف الأحداث، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية 1999.

3– على مانع، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر، دراسة في علم الإجرام المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.

4– حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة ط3، 1993. ص 436.

5– فتيحة كركوش، ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011. ص 15.

6– العربي بختي، المرجع نفسه، ص 71.

7– العصرة منير: إنحراف الأحداث ومشكل العوامل، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، 1974. ص 153.

8– على مانع، المرجع نفسه، ص 54.

9– أحمد سلطان عثمان، المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين دراسة مقارنة، القاهرة الطبعة 2002ص 412.

10- SELOSSE , Adolescence , violences et déviances (1952-1995) vigneux, EDITIONS MATRICE ,1997.p 53.

11- FESSION ,P ET REJAS ,M-C, siegi hirsch ,au cœur des thérapie ,Ramon ville saint agne , Eres,2001.p 147

12- ENRIQUEZ.E ,L'éthique de l'intervenant ,IN D.urancken. kuty.o et coll.(EDS) ,La sociologie de l'intervention :enjeux et perspectives ,Bruxelles de Boeck université ,2001.p 62.